

## حبيبتى ... ماذا حلّ بكِ ؟

بعد أن هدأ روعها قليلاً خاطبتها و قلت لها : ماذا حلّ بكِ يا حبيبتى ؟ ... لم أسمع سوى آهاتها  
جواباً ... نظرت الى عينيها المليئة بالدموع و الحسرات و قلت لها : اخبريني يا حبيبتى من ماذا  
تعانين ؟

نطقت اولى حروفها الحزينة وقالت : انت معاناتى .. أندهشت من جوابها الذي لم اتوقعه .. فأردفت  
قائلة : نعم انت الذي تركني حتى أصبحت في هذا الحال المؤلم , انت لم تسأل عني , انت اهملتنى  
للزمن و للحاقدين , انت من جعلني على فراش المرض , انت من ساعدتهم على ان يفعلوا بي ما يشاؤون .  
قلت لها وانا مستغرق في ذهولي : ارجوك لا تقولي هذا الكلام الأليم فأنا ...!!! لم تمهلني أكمل جملتي  
, فقالت بحسرة : إذن لا تسألني . قلت لها : انا لم أنساك لكن الحياة من انستني فأصبحتُ بعيداً  
عنك لكنك في قلبي و وجداني و شراييني .

قالت : انتم هكذا تتكلمون لكن سرعان ما تتركوني لينهش من يريد ان ينهش في جسدي , لقد تعرضت  
لمحاولة اغتيال لكني مازلت أتنفس من أجلك .. قلت لها : وماذا يريدون من اغتيالك ؟ قالت : ألا تعلم  
أني كنت لهم عوناً في يوم من الأيام ومازلت عوناً لهم هم يريدون قتلي ليتخذوا من غيري سنداً لهم  
لكنهم لن يستطيعوا , حاولوا اهمالي و منعي من الطعام و الشراب لكنني اعلنت صومي في تلك الأيام , ثم  
حلّت الأمراض في جسدي و طلبت منهم العلاج لكنهم لم يعطوني حتى بدأت ابحث عن علاج من نفسي فوجدته في  
التمر , طلبت ان يعطوني بيتاً غير الذي اسكنه مثل ما اعطوا غيري لكن صوتي لم يصل إليهم او وصل  
لكنهم لا يسمعون , و طلبت منهم ان يعالجوا الطريق القريب من منزلي لكنهم حفروا الحفرات و تركوها  
لتضايق من يريد زيارتي .

و انا انظر اليها في هذه اللحظات الأليمة و دموعي لم تصمد امام كل تعابيرها و جراحاتها و أحسست  
بالذنب لأنني ابتعدت عنها و تركتها في مرضها العضال .. ثم قالت : لا تخشى من كلامي أنني سأتركك فأنا  
لا ترك من أحببت و سأبقى مخلصاً له ولكن أنت من أخاف منه فلربما تسقط أمام اول اختبار الولاء ..  
ضممتها على صدري و شعرت فعلاً أنني ضعيف امام قوتها العظيمة و حاولت بكل قوة أن أمنحها كل ما أملك  
فأستعنت بالريح و المطر و النجوم و أستطعت أن اخرج روحي من جسدي لأهبها إياها لكي تعيش هي و تبقى  
مدى الحياة رمزاً للسمود , فسقطت على صدرها و منحتها روحي التي انتعشت بعدها و أستطاعت النهوض و

التخلص من الآلام و إكمال مسيرة حياتها .

هل تعلمون من هي حبييتي ؟ إنها الأرض التي انجبتنا إنها الاحساء .